

بحار الأنوار

[277] الردة في عسكري وهو في أرض له، وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الاسد و قعقة الرد، فقال لي: ويلك أكنت فاعلا ؟ فقلت: أجل، فاحمرت عيناه وقال: يا ابن اللخاء أمثلك يقدم على مثلي أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته ؟ - في كلام له - ثم قال: فنكسني وإني عن فرسي (1) ولا يمكنني الامتناع منه، فجعل يسوقني إلى رحي للحارث بن كلدة، ثم عمد إلى قطب الرحي - الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحي - فمده بكلتي يديه ولواه في عنقي كما يتفتل الاديم، وأصحابي كأنهم نظروا إلى ملك الموت، فأقسمت عليه بحق إني ورسوله، فاستحيا وخلي سبيلي. قالوا: فدعا أبو بكر جماعة الحدادين فقالوا: إن فتح هذا القطب لا يمكننا إلا أن نحمله بالنار، فبقي في ذلك أياما والناس يضحكون منه، فقليل: إن عليا عليه السلام جاء من سفره، فأتى به أبو بكر إلى علي عليه السلام يشفع إليه في فكه، فقال علي عليه السلام: إنه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جموعه أراد أن يضع مني في موضعي فوضعت منه عند من خطر بباله وهمت به نفسه، ثم قال: وأما الحديد الذي في عنقه فلعله لا يمكنني في هذا الوقت فكه، فنهضوا بأجمعهم فأقسموا عليه، فقبض على رأس الحديد من القطب فجعل يفتل منه يمنة (2) شبرا شبرا فيرمي به، وهذا كقوله تعالى: " وألنا له الحديد أن يعمل سبغات وقد ر في السرد (3) ". ابن عباس وسفيان بن عيينة والحسن بن صالح ووکیع بن الجراح وعبيدة ابن يعقوب الاسدي وفي حديث غيرهم: لا يفعل خالد ما أمرته (4). وفي حديث أبي ذر: إن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بإصبعه السبابة والوسطى فعصره عصرة، فصاح خالد صيحة منكرة وأحدث في ثيابه ! وجعل يضرب برجله. وفي رواية عمار: فجعل يقمص قماص البكر، فإذا له رغاء، وأساغ ببوله في المسجد ! وروي في كتاب

(1) في (ك): من فرسي. (2) في المصدر " يمينه ". وفي هامش (خ) و (ت): بيمينه شيئا شيئا خ ل. (3) سورة سبا: 11. (4) كذا في النسخ والمصدر.